

النهاية في غريب الأثر

{ مكن } (ه) فيه [أقرروا الطير على مكناتها] المكنات (هذا شرح أبي عبيد كما ذكر الهروي) في الأصل : بيض الضباب واحدها : مكنة بكسر الكاف وقد تفتح . يقال : مكنت الضببة وأمكنت .

قال أبو عبيد : جائز في الكلام أن يستعار مكن الضباب فيجعل للطير كما قيل : مشافير الحيش وإنما المشافير للإبل .

وقيل : المكنات : بمعنى الأمكنة . يقال : الناس على مكناتهم وسكناتهم : أي على أمكنتهم ومساكنهم .

ومعناه أن الرجل في الجاهلية كان إذا أراد حاجة أتى طيراً ساقطاً أو في وكوره فذفره فإن طار ذات اليمين مضى لحاجته . وإن طار ذات الشمال رجع فذفروا عن ذلك . أي لا تزجروها وأقروها . وهي على مواضعها التي جعلها الله لها فإنها لا تضرب ولا تنذفع .

وقيل (القائل هو شمر كما في الهروي) : المكنة : من التمكن كالطالبة والتديعة من التطلب والتتبع . يقال : إن فلاناً لذو مكنة من السلطان : أي ذو تمكن . يعني أقرروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا التطيعر بها .

وقال الزمخشري : يروى (انظر الفائق 3 / 43) [مكناتها] جمع مكن ومكنة : جمع مكنان في صعدي ودمرات في دمر .

- وفي حديث أبي سعيد [لقد كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدى لأحدنا الضببة المكون أحب إليه من أن يهدى إليه دجاجة سمينه] المكون : التي جمعت المكن وهو بيضها . يقال : ضببة مكون وضبب مكون .

- ومنه حديث أبي رجاء [أيهما أحب إليك ضبب مكون أو كذا وكذا ؟]